

جريمة إِدعاء النبوة

مريم ناجح أحمد مخلوف

مقدمة

الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله

أما بعد ،،

فإن الله تعالى قد ختم النبوة بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وتلك إحدى العقائد الأساسية في الإسلام التي لا يصح إيمان العبد إلا بها ، وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ، إلا أن هذه العقيدة تعرضت في القديم والحديث لكيد مكر من أعداء الأمة الإسلامية بشتى أساليب المكر والخداع وقد باءت محاولات مدعو النبوة بالفشل في القديم ، وأغلق الباب في وجوههم ، وأصبحت قصصهم وأخبارهم تنتقل في كتب النوادر ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، بيد أنه في العصر الحديث وجد ادعاء النبوة قبولاً عند بعض المسلمين لجهلهم وبعدهم عن شرع ربهم ، ونجح الإستعمار وأعداء الدين في استدراج بعض أصحاب الدعوات الباطلة والفرق المنحرفة الكافرة التي هي أساس عقيدتها إِدعاء النبوة ، ومن هذه الفرق الضالة القاديانية والبابية والبهائية ، وبعض غلاة الصوفية وقد قبض الله من عباده من يحارب هذه الطوائف ويتولى القضاء عليها، ويظهر كذبها ، إلا أن إِدعاءات النبوة كثرت في الآونة الأخيرة ، فبين حين وآخر ، نسمع من إغتر بنفسه ، ووسوست له الشياطين بأنه نبي ، وأغرب ما في الأمر هو تصديق هؤلاء لأنفسهم ومتابعة بعض الناس لهم .

وقد هذا البحث جاء ليوضح جريمة إِدعاء النبوة من خلال بيان المراد منها وبيان صورها المعاصرة مع ذكر نماذج لأدعاء النبوة في الوقت الحاضر وبيان حكمها في الفقه الإسلامى .

هيكله البحث:

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وذكر للمصادر والمراجع على النحو التالى:

- مقدمة.
- المبحث الأول : تعريف النبوة .
- المبحث الثاني : الصور المعاصرة لإدعاء النبوة .
- المبحث الثالث : في ذكر نماذج معاصرة لأدعاء النبوة.
- المبحث الرابع : حكم جريمة إدعاء النبوة .
- خاتمة.
- ثبتٌ للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف النبوة

النبوة في اللغة:

النبوة أصلها (نُبوءة) فأبْدَلتِ الهمزةَ واواً وأدْغِمتْ ، وهي مشتقة من النبأ بمعنى الخبر. قال الله تعالى: {نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} 1 ، وقال تعالى: {قَلَمًا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} 2 والنبيُّ: المُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ ، لِأَنَّهُ أَنْبَأَ عَنْهُ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ غَيْرِ أَنَّهُمُ [العرب] تَرَكُوا الهمزَ فِي النَّبِيِّ ، وَقِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّبَاوَةِ، وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُرْتَفِعُ؛ كَأَنَّهُ مُفْضَلٌ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ بِرَفْعِ مَنْزِلَتِهِ 3 .

والنبوة اصطلاحاً :

هي تكليف إلهي لواحدٍ من البشر، يختاره الله لتبليغ رسالته إلى الناس ، وتأتي أيضاً بمعنى :
مقام النبيّ وجميع مميّزاته وخصائصه 4.

والنبي : "هو من أوحى إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتتزيل الكتاب من الله"5.

يقول ابن تيمية : النبي: هو من يُنبئ بما أنبأ الله به، فالأنبياء يُنبئهم الله؛ فيخبرهم بأمره، ونهيه، وخبره، وهم ينبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله من الخبر، والأمر، والنهي ، ولا يُسمّى رسولاً عند الإطلاق؛ لأنه لم يُرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق؛ كالعالم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن العلماء: "العلماء ورثة الأنبياء"؛ إذ النبي يعمل بشريعة من قبله ، وقد يؤمر بتبليغ بعض الأوامر في قضية معينة، أو الوصايا والمواظ ذلك كأنبياء بني إسرائيل إذ كانوا على شريعة التوراة ولم يأت أحد منهم بشرع جديد ناسخ للتوراة، فتكون منزلته حينئذ بمنزلة المجدد لتعاليم الرسل السابقين 6 .

المطلب الثاني : الصور المعاصرة لادعاء النبوة

إن إدعاءات النبوة كثرت في الآونة الأخيرة ، فبين حين وآخر ، نسمع من إغتر بنفسه ، ووسوست له الشياطين بأنه نبي ، وأغرب ما في الأمر هو تصديق هؤلاء لأنفسهم ومتابعة بعض الناس لهم.

واتخذت دعواهم صوراً عديدة ، نجلها في النقاط التالية :

- نجد منهم من ينفي خاتمية النبوة ويدّعي أنها مفتوحة ، فنجد الواحد منهم يدّعي نزول الوحي عليه من السماء (وذلك إما عن طريق هاتف يوقظه من المنام او عن طريق إلهام او عن طريق جبريل عليه السلام) مخبراً إياه بأنه النبي المرسل من قبل الله عز وجل وذلك إما لتوحيد الديانات وتجديدها أو تحويل المسلمين من الدين الخطأ إلى الدين الإسلامي الجديد على حد زعمهم ، فيظهر من يدعي وجود اسمه في القرآن الكريم مستندلاً على دعواه بآيات من القرآن مفسراً لها تفسيراً لا

يستسيغه العقل السليم أو يظهر من يُنصّب نفسه محللاً ومحرمًا مستدلاً بآيات شيطانية يبتدعها من تلقاء نفسه ، أو يُشرّع فرائض وأحكام متخذاً بذلك قرآناً خاصاً به .

■ نجد منهم من يُقر بخاتمية النبوة ولكن يدّعي أنه البعث الثاني لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أجل توحيد العرب وهداية العالم ، أو أنه منزلٌ لتثبيت الدين ولإدراك المسلمين قبل أن يقعوا في المعصية، فنجد من هؤلاء من يدعي أن وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن إلا بالجسد فقط وأن روحه متجسده فيه بل إن منهم من يدعي أنه ابن الرسول.

نجد منهم من يخرج عن هذا كله ويدعي أنه نزل من السماء في رحم امرأة وأنه عيسى عليه السلام .

المبحث الثالث : في ذكر نماذج معاصرة لأدعاء النبوة

- يوسف أحمد محمد السايح (2018م) :

ادعى أنه " كليم الله " ، وأن الله يكلمه من وراء ستار طوال 24 ساعة، وأن الله خصه بسر الروح، وأن الله أرسله لمصر مبشراً، ويحمل رسالة من الله للرئيس عبدالفتاح السيسي وذلك من خلال فيديوهات بثها على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، كما زعم بأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يزوره ، وأنه التقط صورة مع الرسول في منزله بمدينة أرمنت جنوب الأقصر ، وقد تم حبسه بعد أن وجهت له النيابة تهمة ازدراء الأديان 7 .

- المدعي الشيخ أحمد (2014م):

واحد من هؤلاء الذين دفعتهم نفوسهم الضعيفة لادعاء النبوة، فبعد تخرجه من جامعة الأزهر، عمل كإمام لأحد المساجد، وخلال تلك الفترة شهدت حياته العديد من التحولات الفكرية المتطرفة إلى حد جعله ينكر السنة النبوية ويهاجم علماء الأزهر، مما دفع مديرية الأوقاف بكفر الشيخ بإيقافه عن العمل، وتفرغ لفكرة جديدة تطرقت إلى ذهنه وهي أن يدعى النبوة وبدء يعقد اجتماعاته في منزل أحد أتباعه بحى ميت علوان بمدينة كفر الشيخ، وأقنع أتباعه أنه مبشر به في القرآن معترفاً بنبوة "الرسول" محمد- صلى الله

عليه وسلم - إلا أنه أنكر اعترافه بأنه آخر المرسلين، وأنكر اعترافه بالسنة واستنكر مناسك وشعائر الحج ، كانت بداية سقوط الشيخ أحمد، حينما تقدمت والدة أحد أتباعه ببلاغ لمباحث أمن الدولة ومباحث قسم أول كفر الشيخ، أكدت فيه أنها لاحظت تغييراً في فكر ابنها، وانحرافه عن صحيح الدين وترديده كلمات غير مفهومة عن وجود رسول جديد، وعدم اعترافه بالسنة وهجومه على قيادات الأزهر، مدعيًا أن الشيخ أحمد، إمام المسجد الذي يتردد عليه هو الرسول الجديد فحرر محضر قيد برقم 6581 سنة 2014 ، تم القبض على الشيخ "أحمد" وعدد من أتباعه ووجهت له تهمة ازدراء الأديان وادعاء الرسالة 8.

- المدعي ذكر الله - نبي إندونيسيا - (2005 م) :

ادعى أنه نبي مسلم أرسل لتحويل الناس من الدين الخطأ إلى الدين الإسلامي الجديد ، بنى نسخة من الكعبة في منزله ، وقال لمريديه إنهم يمكنهم أداء مناسك الحج في منزله بدلاً من التوجه إلى مكة، وقد نشر دعوته في إقليم سولاويسي وسط إندونيسيا، وانتشرت دعوته في العديد من الجزر الإندونيسية ، وقد قامت السلطات الإندونيسية باعتقاله عام 2005 متهمًا إياه بانتهاك القانون الجنائي الذي يحظر إثارة الفتنة والبلبل بين المؤمنين بالأديان وقال تاتانج سومانثري مدير إدارة الشرطة الجنائية في الإقليم لصحيفة «جاكرتا بوست» إن ذكر الله يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات 9 .

- المدعي محمد إبراهيم محفوظ (2004م):

و مدير أمن سابق لإحدى شركات الملاحة في الاسكندرية، عمره 62 عام ، والذي أعلن أنه نبي الله وأنشأ "الطريقة الروحية"، وتتلخص دعوته في أن النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"، لم يمت وإنما يتجسد فيه، وقد اباح الربا وحلل شرب الخمر وتعاطي المخدرات وطالب بترك السنن والنوافل والوضوء والصلاة بدونه ، ارتكب مجموعة من الجرائم كان أشهرها اعتدائه على السيدات فى جلسات العلاج الروحي التي كان يعقدها ، وتم القبض عليه وعلى أتباعه وعددهم 19 متهمًا وإحالتهم للمحاكمة وعاقبت المتهم الأول بالحبس 5 سنوات و 7 من أتباعه بالحبس 3 سنوات و 6 آخرين بالحبس سنة وبرأت باقي المتهمين وعددهم خمسة 10.

- المدعي عبد الرحمن التونسي - نبي صفاقس - (2003 م):

ادعى النبوة بعد أن نصّب نفسه مشرعاً يحل ويحرم بآيات شيطانية ابتدعها هذا الكافر ، و اعطى وعوداً لأتباعه منها تحويل الكعبة المشرفة الى مدينة صفاقس ، وجمع أموالاً كثيرة من الزكاة وتحويل إلى زعيم ديني روعي لجماعته وله أتباع كثيرون ، وتم القبض عليه والتحقيق معه في ديسمبر 2003 م . 11

- المدعى سيد طلبه المصري (2002م):

عمل موظفاً في هيئة الطاقة الذرية المصرية، وبدأ مشواره بعلاج المرضى بالقرآن الكريم، حيث كان يعقد جلسات علاج في أحد المساجد بمحافظة القليوبية يدعى فيها قدرته على شفاء الأمراض المستعصية، وما أن حقق شهرته في هذا المجال، حتى بدأ يصرح عن نبوته، مستندلاً على صحة ادعائه بمعجزة الشفاء بالقرآن، وسر كلمة (كن فيكون)، وعندما جادله أحد الأفراد بأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء أجابه طلبه : نعم هو آخر الأنبياء لكنني منزل لتثبيت الدين ولإدراك المسلمين قبل أن يغرقوا في المعصية ، وقام بتشكيل تنظيم لأتباعه وبلغ عددهم 21 شخصاً، كان يجتمع بهم في منزله لينشر بينهم دعوته بأنه نبي هذا الزمان، ولكن تم القبض عليهم في عام 2002، وتمت إحالتهم إلى نيابة أمن الدولة التي أمرت بحبسهم جميعاً، وكان له تأثير كبير على أتباعه، لدرجة أن سلطات الأمن فصلته عن باقي مريديه، داخل سجن طرة، وفي نهاية الأمر حكمت المحكمة عليه بالحبس 3 سنوات مع الشغل والنفاذ12.

- المدعى سامح جلال الحسيني (2000م):

كان أحد الطلبة المجتهدين في ريف مصر ادعى النبوة رغم أن عمره 22 عاماً اشتملت دعوته على أفكار جديدة ويؤكد على نفي خاتمية النبوة والرسالة بل إن النبوة مفتوحة ، وملف سامح أكد أنه كان طالباً مجتهداً، وكان أحد أوائل الثانوية العامة علي مستوي الجمهورية، إضافة إلي أنه كان الأول علي دفعته علي مستوي محافظة المنوفية (مسقط رأسه) في الشهادة الإعدادية ، وقد أقرت النيابة بتحويله للمحاكمة بعد أن تم عرض حالته علي الإخصائيين النفسيين الذين أشاروا إلي تمتعه بحالة طبيعية تجعله مسؤولاً عن أفعاله ، وبعد التحقيقات تم حبسه ضمن شبكة إزدراء أديان اشتهرت قصتها في الشارع عام

2001 . 13

- عباس محمود السيد (٢٠٠٠م) :

وادعى عباس محمود السيد الذي تخرج من كلية الصيدلة في الإسكندرية عام (١٩٨٠م) أنه آخر المرسلين، وأن رسالته تتلخص في جمع الأديان الثلاثة في دين واحد14.

- المدعي محمد بكاري اليمني (1997م - 2004م):

زعم محمد بكاري، أنه نبي يُوحى إليه من السماء، وأنه مُختار ومرسل، وأخذ يبلغ أحكامًا وفرائض من الله ، وقالت صحيفة «المستقلة» اليمنية، إن «بكاري» التحق بمدرسة العلوم الشرعية في محافظة صعدة في اليمن، واستمر يأخذ علومه منها، وبعد ذلك قال إنه أحس بمشاعر النبوة، واتبعه الكثيرون، مشيرة إلى أنه كان قبل ذلك تاجرًا في المواد المخدرة ، ولقى «بكاري» مصرعه على يد أحد أتباعه الذين آمنوا بنبوته، حيث وُجد مصلوبًا على لوح خشبي، وفي رأسه طلقة ، وأوضحت الصحيفة أن الجاني اعترف بقتل «النبي الدجال» بعد أن تسبب في فقد منزله وتشريد أفراد أسرته بسبب تنفيذه لتعاليمه، حيث أقنعه ببيع منزله وصرف ثمنه على الملذات قبل مجيء يوم القيامة ، وأضاف الجاني، أن النبي الدجال أحلّ الخمر لأتباعه، وسن صلاة خاصة مكونة من ركعتين في الظل، وركعتين في الشمس، وأنكر باقي الصلوات، وله تفسير خاص للقرآن، وآراء شاذة آمن بها عدد من أصدقائه، وتحولوا إلى أتباع له على مدى 7 سنوات. 15.

- المدعي لطيف صبحي - النبي لاشيء- (1995م) :

وهو شاب مصري وكان يعمل في بريطانيا ويعد من أغرب حالات ادعاء النبوة، ادعى نزول الوحي عليه ، بدأ دعوته عام 1995م مستدلًا على معنى اسمه بالفرنسية الذي يتكون من مقطعين هما "tea +la" وتعني كلمة " لا شيء" ومن معنى هذه العبارة يستدل بالقرآن في سورة الكهف بقوله تعالى : (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) ، فأكد في توضيحه للآية أن اسمه هو المقصود في هذه الآية لأن " لطيف " بعد تقطيعه وتحويله للفرنسية يكون معناه " لا شيء " وهذا مطابق للآية كما يزعم 16.

- المدعي سليمان أبو القاسم (1981م - 2011م):

يدعى "سليمان أبو القاسم" أنه نزل من السماء في رحم امرأة تُدعى "دار السلام" وليس له أب أو أم، وأنه استند في دعوته إلى نصوص الكتاب والسنة، وأنه ملتزم بالتشريع الإسلامي قولاً وفعلاً، وأن الله أبلغه أن يبدأ رسالته في عام 1981 التي بدأها فعلاً، وأن الله أخبره "بلغ الناس بأنك عيسى"، وفي موقع خاص بكتبه على الإنترنت يقول أبو القاسم - مدعي النبوة - "جئت لنصرة الإسلام وليس لأرض الحُر والمسلمين فيها فقط، وإنما جئت للمسلمين والناس كافة لإقامة العدل ورفع الظلم عن المستضعفين في الأرض، لا لجنس أو لون أو عصبية أو قبلية، لأن مثلي كمثل آدم، والناس عندي سواء، وأن صلة القرابة بي فهي الإيمان بي واتباعي، ولو خرجت اليوم لقاتلني الذين يقولون إنهم مسلمون، فكيف أنتصر لهم وهم اليوم أكثر عداءً لي من النصارى؟" 17.

- المدعي صلاح شعيشع - صاحب القبلة المحمدية - (١٩٦٠ - ١٩٨٥م):

يعتبر صلاح شعيشع أشهر من ادعى النبوة على الإطلاق، فكان طبيبياً اشتهر بإجراء عمليات إجهاض في عيادته في حي محرم بالإسكندرية قبل أن يحولها إلى مقر لدعوته إلى الدين الجديد. بدأ التحول يظهر عليه بعد أن تعرف بزوجة صديق له وأحبها وارتبط بها، وأطلق عليها لقب «أم المؤمنين»، وأعلن أنه النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مدعياً أن وفاة النبي محمد لم تكن إلا بالجسد فقط وأن روحه باقية في جسد «شعيشع» صاحب هذه الدعوة، وأطلق على دعوته اسم «الطريقة الصلاحية الشاذلية الزينية المحمدية»، وأسقط «بريق» فروض الإسلام كالصلاة والحج والزكاة والصيام، وجاوز أتباع «بريق» الـ 50 شخصاً قسمهم إلى «ملوك» وهم الذين يؤمنون به وبنبوته، و«صعاليك» وهم الذين لم يرتقوا للإيمان به بعد، وألقي القبض عليه في الإسكندرية عام 1985م . 18

لم تقف هذه الظاهرة عند الرجال فقط، بل شملت النساء أيضاً :

- المدعية ثريا منقوش - رسولة السلام - (1982م - 2004م - 2015م):

هي من الباحثات اليمنيات المميزات في التاريخ والفلسفة وكانت ممن لهن إسهام في المخاض السياسي اليمني منذ أكثر من 50 عاماً ، والتي فاجأت الناس بالإعلان عن تلقيها الوحي بالنبوة عام 1982 م ، حيث زعمت أن الله نقل الرسالة من الشرق إلى الغرب، معتمدة علي أن الوحي جاءها وهي بدولة المغرب، وتحديدا في منطقة بنواحي مدينة الخميسات في ليلة الثاني من دجنبر وقرابة الفجر حيث تقول : " كنت علي السرير نائمة وشعرت بمن يوقظني وهناك حركة عن يميني وشمالي وعملية تجري بين أضلعي كنت أحس بها لكنني لم أكن أستطيع رؤيتها أو رفضها، ثم يقول لي صوت القدوس: قومي إقرأي سورة الأحزاب ومعك رسالة بلغيتها الناس " ،وتقول أيضا : " هكذا حصلت معي أحداث رابنية عظيمة وكبيرة خلال ليلتين متتابعتين وهو ما يسمى بعث الله للنبي وحينما يقول الله تعالى ذلك فإنه لم ينزل الأنبياء من السماء وإنما هم آدميون ونتيجة لوعي وجداني رأيت أن الوقت قد حان من أجل تبليغ رسالتي " ، والغريب، أن السلطات اليمنية والناس لم يقوموا بأي ردة فعلٍ علي إعلانها هذا، وبقيت مصرّة علي رسالتها هذه، إلى ان خفي صوتها وحده، دون استجابة مؤثرة من قبل أحد ، إلا أنها حاولت في 2004، تجديد دعوتها المزعومة عن طريق شبكة الإنترنت ، من خلال موقعها الخاص، قائلة إنّ "الوحي لم ينقطع عن الأرض، وأن النبوة ليست حكراً علي الرجال" ، وتلخص دعوتها بقولها : "حينما تختل الموازين علي الأرض ويعبث الإنسان بأخيه الإنسان وتنتشر الشرور ويمسي الفجور والظلم والجبروت قيماً تحكم الناس، حينها تتدخل السماء ليصطفي الله رسولاً من الناس" ، وفي عام 2015 عادت من جديد تؤكد انها من الأنبياء وانها "أولى المرسلات" من النساء وقالت في مقال جديد لها : "ها أنا ذا أوصلها لكل البشرية ، أنا أولى المرسلات، ختم محمد بن عبدالله الرسالات في الذكور المرسلين، وفتحها للمرحلة القادمة التي ستستمر حتى قيام الساعة التي لا يعلمها أحد سواك وشرفنتي بهذه البداية فأنا أولى المرسلات كما كان محمد خاتم النبيين"19.

المبحث الرابع : حكم جريمة ادعاء النبوه

وادعاء النبوة كفر وردة عن الإسلام إذا توفرت في مدعيها شرائط البلوغ والعقل والاختيار، وانتفت عنه موانع الجهل والجنون والإكراه وما شابه، لأن ادعاء النبوة تكذيب صريح لما ثبت في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وإجماع الأمة على أنه لا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فمن ادعى النبوة لنفسه أو لغيره فهو كاذب قطعاً؛ لأن الله تعالى نص في القرآن الكريم على أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، أي آخرهم قال تعالى : {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}20, قال ابن جرير في تفسيره : " يقول تعالى ذكره: ما كان أيها الناس محمد أباً زيد بن حارثة، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة... " 21.

وقد وردت أحاديث كثيرة نصت على أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين منها :

- عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُجِلْتُ لِي الْعَنَانُ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»22 .
- عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ - قَالَ - فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»23.

- عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ»24 , وفي لفظ : «وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ»25.

- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» 26.
- عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» 27.

وهذه قضية معلومة من دين الإسلام بالضرورة ليس في ذلك اختلاف، ولا خفاء بل هو أمر ظاهر مثل الشمس ، وقد أجمع العلماء على أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين،

ونورد جملة من أقوال أهل العلم ممن حكى هذا الإجماع على النحو التالي:

- قال القاضي عياض : "أخبر صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين، لا نبي بعده.. وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين، وأنه أرسل كافة للناس، وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره، وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص" 28.
- ويقول ابن كثير: "وقد أخبر تعالى في كتابه، ورسوله في السنة المتواترة عنه: أنه لا نبي بعده؛ ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده ، فهو كذاب أفاك، دجال ضال مضل" 29.
- قال الألويسي : " وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافة ويقتل إن أصر " 30.
- قال ابن حزم : "وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الكواف التي نقلت نبوته واعلامه وكتابه أنه أخبر أنه لا نبي بعده إلا ما جاءت الأخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث إلى بني إسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الإقرار بهذه الجملة وصح أن وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا يبطل أيضا قول من قال بتواتر الرسل ووجوب ذلك أبدا" 31
- قال ابن نجيم : "إذ لم يعرف أن محمداً صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء فليس بمسلم؛ لأنه من الضروريات" 32.

ومن هنا ينص الفقهاء على أن من ادعى أنه شريك لمحمد صلى الله عليه وسلم في الرسالة، أو قال بجواز اكتسابها بتصفية القلب وتهذيب النفس فهو كافر و كذا إن ادعى أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة³³, ومن أقوالهم :

- قال الإمام الطحاوي الحنفي - رحمه الله - في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب أبي حنيفة وصاحبيه : [وكل دعوى النبوة بعده : فغبي وهوى]³⁴: وهذا نفى وإبطال لدعوى النبوة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - .

- قال الشيخ أحمد الدردير المالكي : ويكفر من قال بجواز اكتساب النبوة أي تحصيلها بسبب رياضة لأنه يستلزم جواز وقوعها بعد النبي .³⁵

- ويقول القاضي عياض: لا خلاف في تكفير مدعي الرسالة. قال: وتقبل توبته على المشهور³⁶.

- ويقول النووي: مَنْ ادَّعى النُّبُوَّةَ بَعْدَ نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ صَدَّقَ مُدَّعِيًا لَهَا فَقَدْ كَفَرَ .³⁷

- ويقول ابن حجر الهيتمي : وواضح تكفير مدعي النبوة ويظهر كفر مَنْ طلب منه معجزة؛ لأنه يطلبه لها منه مجوز لصدقه مع استحالة المعلومة من الدين بالضرورة. نعم إن أراد بذلك تسفيهه وبيان كذبه فلا كفر³⁸.

- ويقول ابن قدامة : " وَمَنْ ادَّعى النُّبُوَّةَ، أَوْ صَدَّقَ مَنْ ادَّعاهُ، فَقَدْ ارْتَدَّ؛ لِأَنَّ مُسَيِّمَةَ لَمَّا ادَّعى النُّبُوَّةَ،

فَصَدَّقَهُ قَوْمُهُ، صَارُوا بِذَلِكَ مُرْتَدِّينَ، وَكَذَلِكَ طُلَيْحَةُ الْأَسَدِيِّ وَمُصَدِّقُوهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ.» . فكل دعوى للنبوة

بعده - صلى الله عليه وسلم - كفر ؛ لأنه لا يأتي بعد نبينا عليه الصلاة والسلام نبي فهو خاتم

الأنبياء كما أسلفنا ، وأما سينا عيسى عليه السلام حينما ينزل آخر الزمان فإنه لا يأتي بدين جديد

أو يأتي بشريعة جديدة، بل يأتي على أنه مجدد لدين الله ومتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم،

ويحكم بشريعة الإسلام³⁹.

- خاتمة : أحمد الله تعالى أن أتم علي كتابة هذا البحث المتواضع والذي تناولت فيه جريمة إدعاء النبوة من خلال التعريف ، وذكر صورها المعاصرة مع بيان تكييفها الفقهي .

ثبت المصادر والمراجع

1. سورة الحجر، آية (49) .
2. سورة التحريم، آية (3) .
3. أنظر :لسان العرب ، ج 1 ، مادة "تبا" ؛ معجم مقاييس اللغة ، مادة "تبا" ا ؛ لنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، ج 5 ص ص 3-4 .
4. أنظر : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عدد الأجزاء: 4 ، الطبعة: الأولى ، (الناشر: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م) ، مادة "تبا" ، ج 3 ص 2153 .
5. الجرجاني ، التعريفات ، ص 239 ، ط 1 ، ج 1 ، تحقيق : جماعه من العلماء بإشراف الناشر ، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، 1403 هـ / 1983 م)، كذب"
6. النبوات لابن تيمية ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ، النبوات، عدد الأجزاء 2، الطبعة: الأولى المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان(الرياض: أضواء السلف، 1420هـ/2000م) ج2 ، ص 718 .
7. صحيفة المصري اليوم ، كتب: محمد السمكوري ،تاريخ النشر : 19-1-2018 م ، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1247518> ، فيديو : <https://youtu.be/XapEUJyhGow>
8. صحيفة اليوم السابع ،كتب أحمد الجعفري ، تاريخ النشر : 24 ديسمبر 2014 م ، <https://m.youm7.com/story/2014/12/24/%D9%86%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D9%85%D8%AF%D8%B9%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%82-%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%89-%D8%A3%D9%82%D9%86%D8%B9-%D8%A3%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D9%87/2001364>
9. صحيفة الرياض ، تاريخ النشر : 9 محرم 1426 هـ - 18 فبراير 2005 م ، العدد 13388 . <http://www.alriyadh.com/40151>
10. جريدة اليوم السعودية عدد 11379 ، يوم الثلاثاء 24/6/1425 هـ الموافق 10/8/2004 م .
11. صحيفة الدستور (عمان) ، تاريخ النشر : 27 كانون الأول / ديسمبر 2003 م ،

12. جريدة الرياض عدد ١٣٠٤٨، يوم الجمعة ٢١ محرم ١٤٢٥هـ، الموافق ١٢/٣/٢٠٠٤ م .
13. صحيفة دنيا الوطن (غزة) ، تاريخ النشر : 10 - 6 - 2005م ،
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/23193.html>
14. مجلة زهرة الخليج عدد ١١٠٠، السبت ١٧ محرم ١٤٢١هـ، ٢٢/٤/٢٠٠٠، دولة الإمارات.
 15. المجلس اليمني ، تاريخ النشر : 12 مايو 2004م ،
[/https://www.ye1.org/forum/threads/65004](https://www.ye1.org/forum/threads/65004)
16. صحيفة صدی البلد ، تاريخ النشر : 14/فبراير/2016 م ،
<https://www.elbalad.news/1978346> ،
17. صحيفة الإتحاد ، تاريخ النشر: الأربعاء 26 أكتوبر 2011م ،
<https://www.alittihad.ae/article/99109/2011/%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%8A-%D8%A3%D9%86%D9%87-%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85>
18. جريدة الرياض السعودية عدد ١٣٠٤١، الجمعة ١٤ محرم ١٤٢٥هـ ٥ مارس ٢٠٠٤م... ؛ ومصادر أخرى مختلفة، مثل: مجلة بيارق ، تاريخ النشر : ٢ - ٣ - ٢٠١٨ م ،
<https://byariq.com/?p=1623> ،
19. صحيفة المؤتمر ، تاريخ النشر : الثلاثاء، 29-يونيو-2004 م ،
<https://www.almotamar.net/pda/11780.htm> ؛ موقع يورو عرب برس اليمني ، تاريخ النشر : 16 أكتوبر، 2015 م ،
<http://www.eapress.eu/eap/?p=3293> ؛ موقع يوم لايت ، تاريخ النشر : 13-10-2015 م ،
<https://youmlite.com/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AB%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86%D9%82%D9%88%D8%B4-%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%84>
20. الأحزاب ، آية رقم (40).
21. جامع البيان في تأويل آيات القرآن ، ٢٤ ج ، ط ١ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، (الناشر : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ج ٢٠ ، ص ٢٧٨ .
22. أخرجه مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، رقم: (523) .
23. أخرجه مسلم: كتاب الفضائل ، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، رقم : (2286).
24. رواه البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : {من بعدي اسمه أحمد} ... ، رقم (4896) ؛ ومسلم : كتاب الفضائل ، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ، رقم (2345) ، واللفظ له ، من حديث جبير بن مطعم - رضي الله عنه - .
25. صحيح، أخرجه أحمد في " المسند " ، (127 \ 293 ح 16734) ؛ والترمذي : أبواب الأدب ، باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، (5 \ 135 ح 2840) .

26. رواه البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة تبوك....، رقم (4416) ؛ ومسلم : كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ... ، رقم (2404) .
27. صحيح، أخرجه أحمد فى " المسند " (87/37ح/22395) ؛ وابو داود فى " السنن " : كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلالاتها ، (6/306/4254ح) كلاهما بنفس اللفظ ؛ والترمذي : عن أبي هريرة فى أبواب الفتن ، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون ، (4/499ح/2219)، وقال فى أثره: هذا حديث صحيح .
28. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج ٢ ، ط ٢ ، (عمان : دار الفيحاء ، ١٤٠٧ هـ) ، ج 2 ص 610 .
29. تفسير القرآن العظيم ، ج 8 ، ط 2 ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، (الناشر: دار طيبة ، 1420هـ - 1999 م) ، ج 6 ، ص ص 430 - 431 .
30. روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج 16 ، ط 1 ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415 هـ) ، ج 11 ، ص ص 219 - 220 .
31. الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، ج 5 ، ط : د . ن ، (القاهرة : مكتبة الخانقي ، تاريخ النشر [بدون] ، ج 1 ، ص ص 67 - 68 .
32. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان ، ج 1 ، ط 1 ، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، 1419 هـ - 1999 م) ، ص 161 .
33. أنظر: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج ٢ ، ط ٢ ، (عمان : دار الفيحاء ، ١٤٠٧ هـ) ، ج ٢ ص ٦٠٩ ؛ أنظر : صالح عبد السميع الآبي الأزهرى ، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل فى مذهب الإمام مالك إمام دار التنزيل ، ج 2 ، الطبعة : [بدون] ، (بيروت: المكتبة الثقافية ، تاريخ النشر : [بدون]) ج 2 ، ص 278 .
34. متن العقيدة الطحاوية ، ج ١ ، ط ١ ، (بيروت - لبنان : دار ابن حزم ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م) ، ص ١٢ .
35. أحمد بن محمد الصاوي المالكي ، حاشية الصاوي على الشرح الصغير ، ج 2 ، ط : د.ن ، (الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، 1372 هـ - 1952 م) ، ج 2 ، ص 417 .
36. جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ، ج 2 ص 81 ، لكاتب: آبي الأزهرى، صالح عبد السميع. مكان النشر: بيروت الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: [196-?] - u196.
37. روضة الطالبين وعمدة المفتين ، ج 12 ، ط 3 ، تحقيق: زهير الشاويش ، (بيروت : المكتبة الإسلامى ، 1412هـ / 1991م) ، ج 10 ، ص 65 .
38. الإعلام بقواطع الإسلام ، ص 159 ، لمؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) تحقيق: محمد عواد العواد الناشر: دار التقوى/ سوريا الطبعة: الأولى، 1428هـ/ 2008م.
39. المغني ، ج 10 ، ط : د.ن ، (الناشر: مكتبة القاهرة ، 1388هـ - 1968م) ، ج 9 ، ص 28.